في عضويته للعرب . واقترحت المجلة « اقامة دولة يهودية في جزء من فلسطين » آنذاك ، قبل بضعة اشهر من صدور تقرير لجنة بيل الذي اقترح تقسيم فلسطين. وبعد عام ١٩٣٩ ساهمت المجلة في الحملة التي أطلقها الصهيونيون ومؤيدوهم ضد الكتاب الابيض لعام ١٩٣٩ والذي حدد اعداد المهاجرين اليهود الذين سيسمح بقدومهم الى فلسطين . وفي تموز — يوليو ١٩٤٧ دعت المجلة الى تحقيق تقسيم فلسطين « اما لا قانونيا بقوة الهاغانا اليهودية او قانونيا بموافقة وتأييد المجموعة الدولية » . وباندلاع الحرب بعد ذلك في فلسطين ايدت المجلة الهاغانا وأعمالهما لدرجة انها رحبت بجلاء الفلسطينيين عن الاراضي التي سيطرت عليها الهاغانا ووصفت هذا الجلاء على انه « أحد انتصارات اسرائيل » . وقبيل عدوان السويس عام ١٩٥٦ نشرت المجلة مقالة جاء فيها « ان اسرائيل قد تضطر الى التحرك طالما ان العرب يرفضون توقيع اتفاقية سلام ، و(يرفضون) توطين اللاجئين في اراضيهم ، و(يرفضون) وضع حد للتسلل ضد اسرائيل » . وفي عام ١٩٦٧ أيدت المجلة العدوان تأييدا تاما ووصفته بانه حرب وقائية.

عالج المؤلف تاريخ موقف المجلة من قضية فلسطين بقدر كبير من التفصيل في الفصول المتتالية التي تشكلت منها الدراسة وأظهر مدى عدائها التاريخي لحقوق شعب فلسطين . الا ان معالجته للظروف التي جعلت المجلة « تحبذ » الصهيونية لم تكن وافية . فالاطروحة التي أوردها بهذا الصدد هي كلاسيكية الى حد بعيد وهي تقول ان المجلة كانت تجهل وقائع الامور في فلسطين ، فوقعت تحت تأثير الصهيونيين في ظروف انعدام التأثير العربي المماثل. الا ان هذه الاطروحة لا تفسر لماذا لم تعبأ المجلة بآراء اللاصهيونيين من اليهود الذين أقاموا في بريطانيه وناهضوا الصهيونية بشدة . وعلى ذلك ، فقد تجنب المؤلف معالجة التوجهات الاساسية للمجلة التي جعلتها قابلة للوقوع تحت تأثير الصهيونيين دون غيرهم منذ البداية . ونذكر مثالا لتوضيح هذه المسألة : ان المقالة الاولى التي وجدها المؤلف حول الموضوع في المجلة صدرت عام ١٩١٤ وكانت بقلم الصهيوني المعروف ألبرت هايمسون ودعت الى تأييد الصهيونية وبرنامجها الداعي الى تهجير يهود بولنده بشكل خاص الى فلسطين . كما اننا نعلم ان اعلان بلفور الذي رحبت به المجلة صدر علنا بعيد الثورة البولشفية التي كان من شأنها ان تؤثر على أوضاع اليهود في بولنده التي كانت جزءا من روسيه القيصرية . وقد أكد المؤلف بصدد تأييد المجلة لوعد بلفور ان محرريها لم يكونوا على معرفة بحقائق الامور في فلسطين . الا انه لم يتطرق الى ما اذا كان المحررون على اطلاع بأوضاع اليهود في شرقي أوروبه الذين يبدو أنهم كانوا الهدف الرئيسي لمشروع التهجير ولم يتطرق المؤلف الى موقف المجلة من موضوع هجرة هؤلاء (يهود بولنده) تجاه الغرب . كما لم يتطرق المؤلف الى موقف المجلة من الثورة البولشفية . وعلى ذلك ، فلم يعالج المؤلف ما اذا كانت نظرة المجلة نحو وضع اليهود في أوروبه ، وأوروبه الشرقية بشكل خاص ، هي التي جعلتها تفتح صفحاتها للصهيونيين . وهناك مثال آخر على هذا النقص في الدراسة : فقد تكلم المؤلف في الفصل الخامس عن اعداد الهجرة اليهودية الهائلة التي شهدتها فلسطين خلال الثلاثينات وقال المؤلف « ان هتلر كان سببه ذلك كله » . الا انه لم يتطرق بأي شكل من الاشكال الى موقف المجلة من الحزب النازي الالماني قبل اعتلائه السلطة وبعد ذلك ، كما انه لم يذكر شيئا عن موقف المجلة من قانون الجنسية النازي الذي نزع حق المواطنية عن اليهود منذ عام ١٩٣٥ . وعلى ذلك فالتساؤل يبقى لدينا : ان المؤلف اظهر لنا موقف المجلة من فلسطين . الا انه لم يظهر لنا شيئا عن موقفها من اليهود في أوروبه — هذا الموقف الذي لا بد وان يكون له أثر على موقفها من فلسطين .

عند نهاية الكتاب قال المؤلف (ص ١١٨) ان موقف المجلة المؤيد للصهيونية يشكل « مثالا خطيرا على جهلها بحقائق الامور وعلى فشلها في حمل رسالة مؤسسيها، رسالة الامية والاشتراكية والعلمية». لكن المؤلف لم يقل لنا سوى القليل عن مؤسسي المجلة : انهم كانوا بمعظمهم مرتبطين « بطريقة او أخرى» بالجمعية الفابية(Fabian Society)،وانهم كانوا « زمرة من الاصلاحيين الاجتماعيين » ، وانهم كانوا « يلتزمون بالاشتراكية التدريجية وليس الاشتراكية الثورية » . ولكنه لم يعالج المحتوى الايديولوجي لعقائد هذه المجلة (والجمعية) حول الامور الاجتماعية ولم يورد ولا فقرة واحدة تعبر عن آراء المجلة في هذا الصدد ، كما انه لم يطلع القارىء على موقف المجلة من النضالات الاجتماعية المختلفة التي شهدتها بريطانيه ، وأوروبه عامة ، منذ انشاء المجلة عام ١٨٨٢ حتى الان . وعلى ذلك